

المشهور الرابع

في بحر سير . جوسق على نهر دجلة
مرتفع قليلاً عن الأرض اتخذ سعد مركباً
لقيادة .

يرى سعد جالساً وحوله جماعة من
رجاله فيهم سلمان وهاشم بن عتبة وعاصم
ابن عمرو والقعاع وعمرو بن معدي
كربي وقيس بن هبيرة وغيرهم .

سعد : من يروي لي حديثَ رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الرؤيا الصالحة؟

أنس : أنا يا سعد .

سعد : أروه لنا يا أنسُ بن مالك يرحمك الله .

أنس : سمعت رسولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يقول : رؤيا المؤمن جزءٌ من ستة
وأربعين جزءاً من النبوة .

سعد : الله أكبر . لنخوضنَّ هذا البحرَ ان
شاء الله . اني رأيتُ ذلك في منامي
البارحة .

سلمان : ماذا رأيت يا أبا اسحاق ؟

سعد : انا اقتحمنا دجلةَ بخيولنا ، فسرنا
في الماء كأنها نسيرونُ على وجه الأرض ،
حتى وصلنا الى الضفة الأخرى لم
يختلفَ منا رجل واحد .

عاصم : ذلك ما قلتُه لك أمس يا سعد . ان
الخيَلَ لتسبيحُ ! .

عمرو : في اليقظة يا أخي عاصم ؟

عاصم : دعه يا ابن مكشوح . لا غررو أن
يعجب المرء مما لا يعلمه .. نحن بنبي تميم
 أصحاب الخيل يا أبا ثور ، نعلم من
عاداتها ما يجهل كثير من الناس .

عمرٌ : أليس لنا أن نسأل عمما لا نعلم
يا عاصم ؟

عاصم : بلى يا أبا ثور . سلْ عما بدا لك .

عمرٌ : إنا قلَّ منا من يعرف العوم ، فكيف
صنعتِ إنْ أَجْفَلْتُ الخيل وألقتَ
منْ عليها ؟

عاصم : صنعت مثلَ ما صنعت إنْ أَجْفَلْتُ
الخيل ونحن على الأرض .

قيس : يسأل هذا السؤال ويزعم أنه فارس
اليمن !

عمرٌ : قاتلَك الله إنما أُشْفِقَ على المسلمين ،

عاصم : (ضاحكاً) نعم يا أبا ثور .

عمرٌ : وعليها ركابها ؟

عاصم : ما أشبه ما تقول بحديث خرافه .

قيس : ويلك أتكذب سيد بنبي تميم في وجهه ؟

عمرٌ : كلا ما كذَّبْتُه وإنما شككت في صحة
ما قال .

قيس : لسائِ والله ما أَدَّبْتُكْ امك !

عمرٌ : آه لو لم تكن ابن اختي !

قيس : اذكر اختك بخير فقد أنجَبت !!

عمرٌ : قيل للبغْلَ مَنْ أبوك قال أمي
الفرس !!

سلمان : مَهْ يا عمرٌ ويا قيس . دعانا نسمع
 الحديث عاصم بن عمرٌ .

قيس : ألم ترَوا كيف كذَّب عاصماً ؟

في ذلك بأسٌ . أما ان تعبروا جميعاً
فماذا يكونُ حَالُكُمْ لو ابتلوكم اليَمَّ .

آخر : تذكّروا يوم الجسر واصرار أبي عبيد
على رأيه دون رأي جماعة المسلمين .

سعد : إِيَّاهُ تَهْمُونَ ؟ لَا وَالله لا افتَاتُ
على رأي جماعة المسلمين ولكنني أتشاورُ
معكم . مَنْ حضَرَ فِيكُمْ يوْمَ الْجَسْرِ
ليحدثنا عنه ؟

بشير : أنا أباً سحق ..

سعد : ما فعل أبو عبيد يا بشير ؟

بشير : إِنَّ أَمْرَ أَبِي عُبَيْدٍ لَخَلِفٌ .. مَا كَانَ
أَبُو عَبِيدٍ بِحَاجَةٍ إِلَى عُبُورِ النَّهَرِ ،
فَقَدْ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَرِيدُونَ الْعُبُورَ ،
فَلَوْ بَقِيَ حِيثُ كَانَ لَكَانَ خَيْرًا لِلْمُسْلِمِينَ ..
أَمَا نَحْنُ فَقَدْ مَضَى عَلَيْنَا الْيَوْمُ شَهْرَانَ

فَانْهِمْ لَيْسُوا جَمِيعاً مِثْلِي وَمِثْلِكَ .

قيس : بل تُشْفِقُ على نفسك !

سعد : اسكت يا قيس . دعنا نسمع الرأيَ
يقرع الرأيَ ففي ذلك خير . والأمرُ
شُورَى بين المسلمين .. تكلَّمْ يا ابْ
ثور ..

عمرو : أَنِي سَاحِتَكِيمُ إِلَى النَّاسِ . أَيْهَا النَّاسُ
أَلَا تَرَوْنَ مَا أَرَى ؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا فِي
ذَلِكَ مِنَ الْخَطَرِ وَالْفَرَّارِ ؟

صوت : بلى انه لِلْأَلْقاءِ بِالْيَدِ إِلَى الْأَهْلَكَةِ ..
لو كان جسراً تعبرون عليه او كانت
لكم سفنٌ . أمّا ان تخوضوا اللُّجَّةَ
والمَدُّ في عُنْفُوانِه كما ترون فهذا
هلاكٌ محقق .

عمرو : اوْلَوْ انه فارس واحد او اثنان لما كان

سعد : أيها المسلمون لقد أُلقي في رُوعي ان
الله سجىزنا اليوم هذا البحر إن لم
يكن في الجيش بَغْيٌ أو ذُنوب
تغلب الحسناً .

سلمان : أيها المسلمون ايقِنُوا بنصر الله وتأييده
لكم ، فان طاف بكم طائفٌ من الشك
فاذكر وان البحر انشقَّ لموسى وقومه
حتى عبروه . وايمُ الله ما نحن اليوم
بأقلَّ ايامنا بالله ونصره من قوم موسى
لما عبروا البحر .

عمرو : يا صاحبَ رسول الله ان قومَ موسى
كان معهم نبيُّهم وليس معنا نبينا
اليوم .

قيس : والله يا ابن معدى كرب لو كان معنا
نبينا اليوم ودعانا الى اقتحام النهر لما
كنتَ ايضاً الا من المخذلين . انه

في هذا المكان والعدو ينالُ منا بسفنه
في الليل من حيث لا ننال منه .

سعد : أحسنت يا بشير .

آخر : ان أمير المؤمنين ينهانا داعماً عن اقتحام
اليمِ ويكره أن يفصِّل بيننا وبينه
بحر أو نهر .

سعد : أما هذا فاني والله لأعلم منكم بما
يريده أمير المؤمنين . ان كتبه لتأتيني
تَرَى . أفتدرُون لـ اذا أوصانا ان
لا يشترك في هذه الحملة غيرُ الفرسان
وحدهم ، وأن نترك نساءنا وعيلنا
بالعتيق ؟

سلمان : لأنَّه قدَّر اننا سنخوضُ اليهم النهر اذ
يعلم ان المدائن لا تفتحُ بغير عبور
النهر .

- امرأةٌ تُعْوِزُ الشجاعة والإيمان .
- عمرٌ : ويلك أمثلك يُجَبِّنُني ؟ أنا أبو ثور فارسُ العرب !
- قيس : العبرةُ بالفعال يا عمرٌ لا بالمقابل .
- عمرٌ : ويلك اتنا لا نخاف الموتَ طعنًا بالرماح ، أو قعنصًا بالسيوف ، ولكن والله لا نموت غرقًا يجرفنا هذ البحرُ وعدونا ينظرلينا ، فان كنت يا ابن مكشوح تعني ما تقول فأربنا شجاعتك وتقدمَ وسبّح جوادك في النهر .
- قيس : أتريد أن تخدعني يا رجل ؟ تريدين تخلصَ مني فلن تكون فارسَ اليمن ما بقي ابن مكشوح حيًّا .
- عمرٌ : كذبتَ . كلَّ العرب تعلم اني فارسَ اليمن !
- قيس : أتبَرِزُني ؟
- عمرٌ : أشفقُ على اختي أن تشكَّلَكَ .
- عمرٌ : وددت لو انها ماتت فلا يبقى لك تعللة .
- عمرٌ : اذن لا تجرؤُ ان تكلمني .. انما جرأك على مُناوأةِ عمهُك اني لن افحَّعها فيك .
- قيس : كذبتَ !
- سعد : (ينهراهما) كفى جدالاً . خرجتما تجاهِدان في سبيل الله ام في سبيل الشيطان ؟
- عمرٌ : هو الذي تعرَّضَ لي يا امير الجيش وتحدىاني .
- قيس : لما رأيته يُخذل المسلمين عمّا اجمع رأيُهم عليه .

رَوْعٌ ، وَمَا عَقَدْتَ عَزْمِي عَلَى شَيْءٍ
مُهْمَا صَعْبٌ إِلَّا ذُلْلٌ وَتَحْقِيقٌ بِعْنَ اللَّهِ
وَتَأْيِيْدِهِ . وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنْ جُلَّكُمْ
يَفْضُلُنِي بِإِيمَانِهِ وَسَابِقَتِهِ ، فَتَوَكَّلُوا
عَلَى اللَّهِ إِيَّاهَا الْمُسْلِمُونَ ، فَوَاللَّهِ أَنَّ الَّذِي
أَجْرَى هَذَا الْبَحْرَ لِقَادِرٍ أَنْ يُسْبِّحَ
فِيهِ !

عُمَرُ : وَيَحْكُمْ يَا ابْنَ خُوَيْلِدٍ . أَنَّ اللَّهَ لِقَادِرٍ
أَنْ يَطِيرَ بَنَاهُ فِي السَّمَاءِ فَهُلْ يَطِيرُ بَنَاهُ
لَوْ أَرْدَنَا ذَلِكَ ؟

طَلِيْحَةُ : نَعَمْ يَا أَبَا ثُورَ . لَوْ أَرْدَنَا ذَلِكَ حَقَّ
إِرَادَتِهِ وَآمَنَّا بِاللَّهِ حَقَّ إِيمَانِهِ .

عُمَرُ : فَأَرَنَا السَّاعَةَ كَيْفَ تَطِيرُ ؟

الْقَعْدَةُ : (يَتَنَحَّنُ) عَلَى رِسْلِكُمْ . اتَّنَالَ تُنْسِكِرُ
أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَكِنْ
عَلَيْنَا أَنْ نَأْخُذَ بِالْأَسْبَابِ الَّتِي تَهْيَى لَنَا

سَعْدٌ : دَعْنِي مِنْ هَنْيَاتِكَ يَا قَيْسَ .. إِيَّاكَ أَنْ
تَعُودَ لِشَلَهَا .

قَيْسٌ : إِلَّا إِنْ عَادَ .

سَعْدٌ : وَيَحْكُمُ الْأَنْعَامُ أَنَّ الْإِسْلَامَ قَدْ أُلْغِيَ
ذُحُولُ الْجَاهِلِيَّةِ وَمَنَافِرَاتِهَا . هَاتِ
مَا رَأَيْتُكَ يَا طُلِيْحَةَ بْنَ خُويْلِدٍ يَا فَارِسَ
بْنِي اَسْدٍ ؟

طَلِيْحَةُ : إِيَّاهَا الْمُسْلِمُونَ أَلَا تَؤْمِنُونَ أَنَّ اللَّهَ مَعْنَا ؟
الْجَمِيعُ : بَلِيْ .

طَلِيْحَةُ : فَمَا مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ يَقْفُدُ دُونَنَا
أَبْدًا ، وَلَا مِنْ قُوَّةٍ تَحْكُمُ دُونَنَا
مَا نَرِيدُ . لَقَدْ كُنْتُ فِي جَمْعٍ كَبِيرٍ
يَوْمَ الرَّدَّةِ ، فَرَأَيْتُنِي ضَعِيفًا أَمَامَ الْقِلَّةِ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، حَتَّى هَرَبْتُ بِجَلِيلِتِي
عَلَى فَرْسٍ . وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَلْقَى الْيَوْمَ
أَضْعَافَ ذَلِكَ الْعَدْدِ ، فَلَا يَخَالِطُنِي

(يدخل المعنى بن حارثة والرقيق)

المعنى : سلام عليك يا أمير الجيش .

سعد : وعليك السلام يا مُعَنَّى بن حارثة .
ماذا وراءك ؟

المعنى : ابشر يا سعد . اهتديت أنا والرقيق
إلى مخاضةٍ يمكنا عبورها بالخيل .

سعد : أين ؟

المعنى : على ثلاثة أميال من هنا .

عمرو : هذا والله معقول . إن كان لا بد أن
تقتحم النهر فلنلتَمس مثل هذه
المخاضة .

سعد : وكيف اهتديتما إليها ؟

المعنى : دلنا عليها ملاحٌ من أهل هذه
الناحية ..

سعد : ماذا ترى يا عاصم ؟

ما نريد . إن الخيل لا تطير في السماء ،
ولكنها تسبح في الماء ، إذا أرادت ،
وانما العسر في ان تجعل أو لها يسبح ،
فإذا سباح أو لها سبح الباقي دون
عسر .

عمرو : فمن الذي يسبح بجواهه أول الناس .

القعقاع : أنا واخي عاصم لقد مرنا جوادينا
على ذلك منذ ليالٍ .

عمرو : وسبحا بكم ؟

القعقاع : كاحسن ما يكون السبح .

العاصم : ثقوا أيها المسلمون بالنصر ، فانا قد
اعددنا لكل شيء ما يلزم . سنجعل
اناث الخيل بجانب ذكورها ليكون
أسلس لعوتها ، وستنقى نبال العدو
بالتروس تصبها من يمين وشمال ، فلا
يصيبنا أذى باذن الله .

العاصم : فإذا رأيتمونا على الغِرَاض فليعبر
القعقاع بكتيبة الْخَرْسَاء ثُمَّ ليعبر
الْأَمِيرُ وبقيةُ الْمُسْلِمِينَ .

سعد : ادع الناس يا هاشم ليستمعوا إلَيْهِ .

هاشم : (ينادي) يا معاشر المسلمين تعالوَا
تعالوَا . ان اميركم يريد أن يخطبكم .

سعد : الحمد لله على ما أَنْعَمَ وَهَدَى ، والصلوة
والسلام على من أرسله بِالْهُدَى وَدِين
الحق ليظهره على الدين كله ، اما بعد .
ايها المسلمون ان عدوكم قد اعتصَمَ
منكم بهذا البحر . فلا تخلصون اليه
معه ، وهم يخلصون اليكم اذا شاؤوا
فيينا وشونكم في سُفُنِهِم ، وليس وراءكم
شيءٌ تخافون أن تُؤْتُوا منه ، فقد
كفاكموهم أهل الايام وعطّلوا ثغورَهُم
وأنفروا ذاتَهُم . وقد رأيت من الرأي

ال العاصم : كلا إِيَّاكَ وَالْمَخَاضَةَ فانها غير مأمونة .

سعد : أَخْشَى أَنْ يَكِيدَ لَنَا الْمَلَاحُ ؟

الرفيل : كلا يا امير الجيش هو صديق لي حميم .

ال العاصم : لست اخشى من كيد الملاح ، ولكن
العناب العميق أَسْهَلُ عَلَى الْخَيْلِ ان
ان تسَبَحَ فِيهِ مِنْ الْمَخَاضَةِ الْفَضْحَلَةِ
حيث تنغرسُ حوافُهَا فَلَا تُسْتَطِعُ
الحركة .

سلمان : الله درك يا العاصم .. هذا والله هو
القول الفصل .

سعد : من يبدأ ويحْمِي لنا الغِرَاضَ حتى
تتلاَّحِقَ به الناس لكيلا يمنعهم من
الخروج ؟

ال العاصم : انا وكتيبة الأهوال .

سعد : بوركت يا العاصم وبوركت كتيبتك ! .

ان تبادرُوا جهاد العدو بنياتكم قبل
أن تحصدكم الدنيا الا اني قد عزمتُ
على قطع هذا البحر اليهم فماذا تردون؟

الجميع : عزم الله لنا ولك على الرشد !
اقطعه ونحن معك ! . نحن معك
يا سعد حيثما تريد وأينما تسير !!

المشهد الغرامي

إيوان كسرى بالمداين .

غرفة في جناح يزدجرد تطل على دجلة .
يرى يزدجرد كثير الحركة يدخل
وينخرج ويقوم ويقعد لا يستقر على حال
من القلق .. وعندہ بوران وفرخزاد
وأمامه أمير أذربیجان من أمراء الأقاليم .

يزدجرد : أهذا كل نصركم لي ؟ أتخللون عنّي
أحوج ما أكون إليكم ؟

الأمير : مولاي ، ان أذربیجان بعيد ، ولا آمن أن
يكون بها كون وأنا لا أعلم ..

تنتحلُّها وأنت عنِي بعيد؟

الامير : أُقسِم بالشمس وأقسم بالنار وأقسم بالماء
لأُعودَنَّ إليك قبل هُبوط النهر .
(بعد صمت يسير)

يزدجرد : يُخَيِّلُ إِلَيَّ أَنْكَ صادقُ أَمِينٍ .. فهل لك
ان تحملَ معك بعضَ كنوز التاج ، ليكون
وديعةً عندك ، حتى تُنْجِلِي هذه الغُمةُ
عن فارس .

الامير : حبًا وكرامةً يا شاهنشاه ، وان شئت
قدمتها ليبيت النار الأعظم هناك . ان جُدُودَك
من ملوك سasan كانوا يحجون اليه ،
ويقدمون اليه الهدباتِ والنذورَ في الأزمات .

يزدجرد : النصر أو لآخر النذر .

الامير : بل النذر أو لآخر النصر .

يزدجرد : على ان يكون التسليمُ بعد النصر .

الامير : هكذا دائمًا يكون النذر .

يزدجرد : هذه عليك لا لك .. إن الخطر هنا على
الضِفَةِ الثانِيَةِ للنهر .. فَأين منه
أذريجان ..؟

الامير : انك قد أذْنَتَ لأمير كرمان وهي ابعدُ
من أذريجان .

يزدجرد : ماذا أصنع؟ ما أذْنَتَ لأمير كرمان إلا
كُرْهًا مني . كلَّكم يريـد الفـرار إلى
مسقط رأسه لـتركـوني أـقاتـل هـؤـلاء
الأـجلـافـ وـحـديـ .

الامير : اني اعدك وعداً صادقاً يا شاهنشاه لأُعودَنَّ
إليك .

يزدجرد : بعد أن يستولي العدو على العاصمة؟

الامير : كلا يا مولاي هذا النهر سيبقى في مده هذا
أكثر من شهرين . وسأعود أنا قبل
مضي الشهرين .

يزدجرد : انك انتَحَلتَ الاعذار وأنتَ أمامي ، أفلأ

يزدجرد : نذرٌ هذه الكنوز لبيت النار إن انتصرت
على العرب .

الامير : لتنصرن عليهم ببركة آذرخوش كما
انتصر جدك كسرى الثاني على بهرام جوبين
لما نذر لهذا المعبد المقدس .. ائذن لي
يا مولاي .

يزدجرد : يا حاجب اخرج مع الامير الى الخازن
ليسلم له الصناديق التي عنده .

الحاجب : سمعاً يا مولاي .. (يخرج ويخرج
الامير معه)

بوران : ما هذا الذي فعلت يا شاهنشاه ؟ طفتَ
تلومه على الرحيل ثم اذا أنت تعطيه كنوزَ
التاج ليحملها معه !

يزدجرد : وأي بأس في ذلك ؟ أبنته لأنّه أراد ان
يتخلّى عنني ، وادم اقدِرْ على منعه من
الرحيل كلّفته ان يحفظَ لي هذه الكنوزَ

بعيداً عن الخطّر .

بوران : يا ابن أخي . إن مُلكَ آل كسرى أمنٌ
من هذه الكنوز ، فإذا ذهب مُلكُ آل
كسرى فلا قيمةَ لهذه الكنوز .

يزدجرد : اني أحفظُ هذه الكنوز لأحفظَ مُلكَ آل
كسرى .

بوران : بل كان هذا أولَ الوَهْن . لقد صار كل
قائد من قوادك لاَهُمَّ له إلَّا تهريب أمواله
ونسائه وأولاده من العاصمة .

يزدجرد : تبا لهم من خوَّنة !

بوران : رأَوكْ تصنُعُ ذلك ، فاقتَدَوا بك ،
ورآهم أهلُ العاصمة فاقتَدَوا بهم .

يزدجرد : ويل لهم . أيعُدُّون نساءَهم وأولادَهم مثل
نسائي ووابادي ؟

بوران : كلُّ امرىءٍ يعُدُّ عيالَه أعزَّ ما في الوجود .

بعيداً عن الخطأ .

بوران : يا ابن أخي . إن مُلْكَ آل كسرى أَمْنٌ
من هذه الكنوز ، فإذا ذهب مُلْكُ آل
كسرى فلا قيمة لهذه الكنوز .

يزدجرد : اني أحفظ هذه الكنوز لأحفظ مُلْكَ آل
كسرى .

بوران : بل كان هذا أول الوَهْن . لقد صار كل
قائد من قوادك لاَهَمَ له إلاَّ تهريب أمواله
ونسائه وأولاده من العاصمة .

يزدجرد : تبَّا لهم من خَوَّة !

بوران : رأَوكَ تصنع ذلك ، فاقتَدَوا بك ،
ورآهم أهلُ العاصمة فاقتَدَوا بهم .

يزدجرد : ويل لهم . أيُعْدُون نساءَهم وأولادَهم مثل
نسائيِّي وأولادِي ؟

بوران : كلُّ امرئٍ يعُدُّ عيالَه أعزَّ ما في الوجود .

يزدجرد : نذرت هذه الكنوز لبيت النار إن انتصرت
على العرب .

الامير : لَتُنْصَرُنَّ عَلَيْهِمْ بِرَكَةَ آذِرْخُوشِ كَما
انتصر جدك كسرى الثاني على بهرام جوبين
لما نذر لهذا المعبد المقدس .. ائذن لي
يا مولاي .

يزدجرد : يا حاجب اخرج مع الامير الى الخازن
ليسلمَه الصناديق التي عنده .

ال حاجب : سمعاً يا مولاي .. (يخرج ويخرج
الامير معه)

بوران : ما هذا الذي فعلت يا شاهنشاه ؟ طفتَ
تلومه على الرحيل ثم اذا أنت تعطيه كنوزَ
التاج ليحملها معه !

يزدجرد : وأي بأس في ذلك ؟ أَبْنَتُه لأنه اراد ان
يتخلّى عنِّي ، واذ لم أُقدرُ على منعه من
الرحيل كَلَّفْتُه ان يحفظَ لي هذه الكنوزَ

يزدجرد : لأصدَرَنَّ الْيَوْمَ امْرًا أَمْنَعَ النَّاسَ مِنِ
الرُّحِيلِ .

بوران : اذن يزدَادُوا سَخَطًا عَلَيْكَ ، وَيَكُونُوا
كَاٰلِهَرَةَ إِذَا أَغْلَقْتَ عَلَيْهَا الْأَبْوَابَ
لَتَضَرَّبَهَا ، فَإِنَّهَا تَهُبُّ فِي وَجْهِكَ .

يزدجرد : فَمَا الْحِيلَةُ يَا عَمَّة؟ مَاذَا أَصْنَعَ؟
بوران : مَاذَا تَرَى أَيْهَا الْوَزِيرُ؟

فرخزاد : لَيْسَ لِذَلِكَ غَيْرُ سَبِيلٍ وَاحِدٌ قَدْ يَعِزُّ عَلَى
شَاهْنَشَاهَ أَنْ يَسْلُكَهُ .

يزدجرد : مَا هُوَ؟
فرخزاد : لَوْ أَرْسَلْتَ إِلَى أَهْلِكَ وَأَوْلَادِكَ وَحَاشِيَتِكَ،
لِيَعُودُوا إِلَى الْعَاصِمَةِ فِي وَضْحِ النَّهَارِ،
حَتَّى يَرَاهُمُ الْجَمِيعُ ، فَتَطمَئِنَ النُّفُوسُ،
وَيَزُولُ عَنْهَا أَهْلَكُّ وَالرُّوعُ .

ال حاجب : (يدخل مهرولاً ويصيح في رعب) مولاي !.
مولاي !.

يزدجرد : لَكِنْ أَوْلَادِي أَوْلَادُ كُسْرَى، فَإِذَا ذَهَبَ آلُ
كُسْرَى ذَهَبَتْ الْأَمَّةُ .

بوران : يَا ابْنَ أَخِي كَانَتِ الْأَمَّةُ تَعْقَدُ ذَلِكَ فِيمَا
مَضَى ، أَمَّا الْآنَ فَوَأَسْفَاهُ قَدْ انْهَارَتْ هَذِهِ
الْعِقِيدَةُ .

يزدجرد : انْهَارَتْ؟
بوران : كَانَ عَلَيْنَا نَحْنُ آلُ كُسْرَى أَنْ نُضْرِبَ لَهُمْ
مِثْلًا عَالِيًّا فِي الشَّجَاعَةِ وَالتَّضْحِيَةِ وَالثَّبَاتِ
وَنُكَرِّانِ الذَّاتِ. اذن لَحَاطُونَا بِقُلُوبِهِمْ ،
وَفَدَوْنَا بِمُهْبَجِهِمْ وَأَرْوَاهِهِمْ. أَمَّا وَقْدَ
رَأَوْنَا نَحْنُ صُلُّ عَلَى أَمْوَالِنَا دُونَ أَمْوَالِهِمْ ،
وَنَخَافُ عَلَى نِسَائِنَا وَأَوْلَادِنَا دُونَ نِسَائِهِمْ
وَأَوْلَادِهِمْ ، فَقَدْ تَحْطَمَ الرَّمْزُ اِمَامُ
أَعْيُنِهِمْ ، وَفَقَدُوا الْإِيمَانَ بِهِ ، وَاصْبَحَ
كُلُّ مِنْهُمْ يَقُولُ نَفْسِي نَفْسِي . وَلَنْ يَمْضِيَ
غَيْرُ قَلِيلٍ حَتَّى تَخْلُوُ الْعَاصِمَةُ مِنْ أَهْلِهَا
فَلَا يَبْقَى فِيهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ .

يزدجرد : (يستوقفه) انتظر .. ماذا لو عَمِلْتُ
 برأيك وأعدتُ أهلي وأولادي ؟
 بوران : دُعْه يا ابن أخي يقُّم بواجبه .
 (يخرج فرخزاد)
 يزدجرد : ونحن ماذا نصنع هنا يا عمة ؟
 بوران : سبقي لندير المعركة ويلتف حولنا
 الناس .
 يزدجرد : دَعِي المعركة لوزيرنا ولقوادنا .
 بوران : سترائبُ وزيرَنا وقوادَنا .
 يزدجرد : فيمَ يا عمة ؟ ألا نستيقُّبُهم ؟ أتشكّين في
 أخلاصَهم ؟
 بوران : إنَّ أخلاصَهم تبع لإخلاصنا، إنَّ أخلصنا
 أخلصوا والآفلاء ..
 يزدجرد : انظري يا عمة . انهم ليقدُّمون على
 خيولهم .. اين رُمَاتنا الذين سيحصدونهم
 بالسهام ؟

يزدجرد : ما خطبك ؟ ماذا دَهَاك ؟
 الحاجب : العرب يقطعون دُجلة !!
 يزدجرد : على سفن ؟ من أين ؟
 الحاجب : اخذنا خيولهم سفنا لهم .
 يزدجرد : ماذا تقول ؟ أجننت يا رجل ؟
 الحاجب : انظر يا مولاي بنفسك (يرفع الستائر عن
 الشباك المطل جهة النهر) .
 (ينهض يزدجرد وبوران وفرخزاد
 فينظرون من الشباك فيرتدون فزعين)
 يزدجرد : اتنا لا نقاتل إنساً بل جنّاً . هؤلاء جنّ
 لا انس ؟
 فرخزاد : أئذنْ لي يا مولاي (يهم بالخروج) .
 يزدجرد : الى أين ؟ أتريد ان تهرب ؟
 فرخزاد : انا نازل الى الجنود لاتفاقهم يا مولاي ..
 بوران : مر الرماة ان يحصدوهم بالسهام .
 (يهم فرخزاد بالخروج)

قلوب الناس بفِرارك .

يزدجرد : صدقٌتِ يا عمة.. ولئلا يطُرِّدَ العربُ
في أثري اذا علموا انتي هربت ! آه ليتني
بدأتُ في تهريب ما في الخزائن من زمن
بعيد. اذن لسأله سالمٌ هذه الأموالُ والكنوزُ
لفارس . (ينادي) زادويه .. زادويه .

صوت : لسک یامولای . (یدخل زادویه) .

بِزَجْرَد : هَلْ جَوَادِي مُعَدّ ؟

زادویه : مُعَدّ يا مولای علی الدوام.

(يخرج)

یزدجرد : وداعاً يا عمّتی بوران !

بوران : وداعاً يا يزدجرد !

يزدجرد : والى اللقاء يا عمّة !

بوران : الى اللقاء يا ابنَ اخي (يخرج يزدجرد) .
يا آخر ملوك سasan !

- 91 -

بوران : لا شك انهم على الشاطئ ينتظرون
اقتراب العدو لرموه .

يُزدجرد : لكنني لن انتظِرَ حتى اقعَ اسيراً في
أيديهم .. هَلْمٌّ بنا نهْرُبُ .

بوران : كللن أبرح هذا القصر ابدا ..

بزدجرد : أتريدين أن تقعِي أسيرةً في أيدي العرب؟

وران : لاتخَفْ .. ان عندي ما يُحرِّزُني من

اسر هم

(تشير الى خاتمها)

بزدجرد : السُّمُّ بِدَاخْلِهِ ؟

وران : نعم .

زدجرد : اعدُّ ريني يا عمة .. لا استطيعُ ان
اصنعَ مثلَك . عندي زوجتي وأولادي .
سالحق بهم في حلوان .

وران : ان كنتَ مُصِرًّا على الهرب فتتَكَرّزْ
في زي خادم او فلاح حتى لا تُضْعِف

— 1 —

سعد : اسْكُتْ . اسْكُتْ ! اسْكَتَ اللَّهُ نَامْتَكْ .
هذه كلمة أُجْرَأَهَا الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِكْ .
انَّ اللَّهَ قَدْ أَعْمَاهُمْ عَنْ ذَلِكْ .

سلمان : انظروا . انهم نزلوا يسبحون بخيولهم
ايضاً ليلاً قوا جماعة عاصم .

القعقاع : آن لي يا سعد ان اعْبُرَ بالكتيبة آخر ساء
لنجدَةِ عاصم فهل تاذن ؟

سعد : اعْبُرْ يا قعقاع بكثيبيتك .. خُوْضُوهَا
سالين ان شاء الله .

القعقاع : (يخرج ثم يسمع صوته) باسم اللَّه توَكَّلُوا
يا ابناءَ الكتبةِ الخرساء لا تخافُوا فكلما
كثُرَ عدُّ الخيل التي تخوض اللُّجَّةَ
أَلِفَ بعضاً بعضاً ، فقلَّ فزُّهَا
واطمأنَّ جُوشُها . هيا . باسم اللَّه .

سعد : انظرْ يا سلمان . انها ايسْرُ سباحةً من
خيل عاصم .

المشهد السادس

نفس المنظر كافي المشهد الرابع
سعد ورجاله ينظرون ناحية النهر في
قلق واهتمام .

سلمان : الله اكبر ! نبال العدو تساقط ، عليهم
الملطرون لم يصب منهم أحد !
سعد : الله در عاصم اذ علّهم كيف يتّقونها
بالثروس من يمين وشمال .

صوت : (من خارج المسرح) ما اغبى هؤلاء
الفرس . لو توَخَوا بنباهم صدورَ الخيل
في الماء لما اغنَت التروس عن المسلمين شيئاً .

سعد : الله اكبر ! . صعيَّد عاصم وَمَنْ مَعَهُ الشَّطَّ !

(تسمع تكبيرَ المسلمين من الضفَّة الثانية
فيكبر سعد وَمَنْ مَعَهُ)

سعد : ايها المسلمين قد استولى عاصم على الفيرَاض
والقوعَ من ورائه ، فلنتوكل على الله
ولنَعْبُرْ كَا عَبَرُوا ان شاء الله سالمين .

سلمان : ذُلِّلتْ هُمْ وَاللهِ البحورُ كَا ذُلِّلْ هُمْ الْبَرُّ
أَمَا وَالذِي نَفْسُ سلمانَ بِيده لِيخرُجُونَ
مِنْهُ أَفواجاً كَمَا دَخَلُوا أَفواجاً .

سعد : ما اعْجَبْ إِلَّا مِنْ هَذِينَ الْفَارسِينَ
الْتَّمِيمِيَّينَ .. لِكَانُوا أُوتَيْا مِنْ طِيقَ الْحَيْلِ .

سلمان : انظري يا سعد . اقتربَتْ خيلُ العدو من
خيل عاصم .

العاصم : (صوته من بعيد) الرماحَ الرماحَ يَا قَوْمُ
اشِرُّ عَوَاهَا وَتَوَّخُوا العَيُونَ ، عَيُونَ
الْحَيْلِ !

سعد : هذا صوتُ عاصم !

سلمان : التَّحَمَ القتالُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ .

سعد : عجباً لِكَانُوا يَقْتَلُونَ عَلَى الْبَرِّ .

سلمان : الله اكبر ! نَفَرَتْ خيولُ العدو وَتَتَبعُهَا
خيولُ عاصم .

المشهد السابع

نفس المنظر كا في المشهد الخامس
بوران وشيرين في قلق وحيرة .

بوران : شيرين يا أختاه أناشدك بالحب الذي
يَبْنِي إِلَّا فَرَرْتِ مِنْ هَنَا وَنَجَوْتُ بِنَفْسِكِ.

شيرين : لا أستطيعُ ان أترككِ وحدكِ.

بوران : هذه رحلة لا يمكن أن يقطعها المرء إلا
وحدة يا شيرين !

شیرین : لا حق لك يا بوران ان تقتلني نفسك.

وران : يا وَيَّلَتَا أَوْقَدَ أَصْبَحْتُ لَا أَمْلَكُ حَتَّى
نفسي ؟

شيرين : ان الذي يملك نفسه لا يقتلها .

بوران : اني لن اقتلها كما تظنين ، وانما
آخر رُهـا من أسرـ هذه الحياة. لقد سئمتـها
كلها يا شيرين . ان الأحبـة قد ذهبوا فـما
بقائـي بـعدهـم ؟

شيرين : (كالمتجاهلة) انهم هرّبوا الى حلوان . وفي
وُسعك ان تلتحقي بهم .

بوران : كلامي اعني أو لئك الذين هربوا من
عِزَّ الممات الى ذُلّ الحياة ، بل اعني الذين
هربوا من ذُلّ الحياة الى عِزَّ الممات !

شيرين : في القادسية ؟

بوران : نعم .

شیرین : لکنک عشتِ من بعدهم وجاہدتِ طویلاً وکافحْت .

بوران : كان عندي أملٌ بعدُ في النصر .
شِيرين : واليوم ؟

شیرین

شيرين : لو أعلنت إسلامك الآن فأنا كفيلة لك ان
يُترکوا الغِرَاض ، ويعودُوا الى أميرهم
وبقية جيشهم في الضفة الثانية .

بوران : أما من سبيل الى الحفاظ على بلادنا الا
بالخروج من ديننا ودين آبائنا .

شيرين : فصالحهم اذن على الجزءية .
(تدخل مشكданة وهي جزعة)

مشكدانة : مولاتي !.. مولاتي .

بوران : ما خطبك يا مشكدانة ؟

مشكدانة : النهر يا مولاتي النهر !

بوران : ما باله ؟

مشكدانة : امتلاً خيلاً فاصبح لا يرى مأوه !
(تتوجه بوران وشيرين ناحية الشرفة
فتُطِلّان)

شيرين : هذا جيشهم كله يخوض النهر !

بوران : اليوم ضاع الأمل .

شيرين : فيمَ يا بوران ؟ ان سقطَ السوادُ في ايدي
العرب فقد بقيتْ بلادُ ايران كلها
لم تمسَ .

بوران : أنت اول من تعلمين يا شيرين انها لن تلبث
طويلاً حتى تسقط في ايديهم كذلك ..
من ذا يستطيع ان يحميها من عمر ؟

شيرين : انت يا بوران تستطيعين لو شئت .

بوران : كيف ؟

شيرين : اني لأعلم ان التوسيع ليس من سياسة عمر ،
وانه ليس ودّ لو ان بينه وبين فارس سداً
من نار لا يخلص اليها ولا تخلص هي
إليه .. فلو أعلنت إسلامك اليوم لحفظت
بقية البلاد وربما حفظت العاصمة أيضاً .

بوران : بعدما احتلَّ المسلمون الغِرَاض الذي
على النهر ؟

بوران : أنا حدثتك عن الشيخ بهمن رأهويه الذي
عَهِدْتُ إِلَيْهِ بِتِرْبِيَّةِ فِرُوزٍ ؟

شيرين : نعم .

بوران : هنا سر لا يعرُفُه من الاحياء غيرُك وغَيْرِهِ
فيخفى عليك يا شيرين اذْهَبِي إِلَيْهِ فِي لَفْغِيهِ
تحيتي ثم قبلي الطفل عنِي . الطفل ؟
لا بد أنه اليوم صبي جليل في الثانية عشرَةَ
من عمره . تُرَى يشبهُنِي أم يشبهُ أباً ؟
قبليه عنِي يا شيرين وألْبِسِيهِ هذَا الْخَاتِمَ
(تناولها الخاتم)

شيرين : هل أقول للشيخ بهمن شيئاً يا بوران ؟

بوران : نعم . قولي له ان شاء ان يخبر فِرُوزَ باهله
الآن فليفعل لعل ذلك يدفعه الى معالي
الأمور . (تعالج خاتمتها لتفتحه) وداعاً
يا شيرين .

بوران : ما رأيت أَعْجَبَ مِنْ هؤُلَاءِ !

شيرين : ذلك اليمان يا بوران يصنَعُ المعجزاتِ .

مشكданة : هيَا يا مولاتي أَسْرِعِي بالرحيل .

بوران : الى أين يا مشكدانة ؟

مشكدانة : الى أي مكان .. بعيداً عن هؤلاء ..

بوران : هَيْهَاتِ يا مشكدانة ليس من هؤلاء عاصمُ
الا الموت ..

مشكدانة : فلنَرْحلُ الى حلوان حيثُ نزل مولاي
شاهنشاه ..

بوران : اذْهَبِي اذن فاجْمَعِي ما يُكْنِكُ جمعه من
شيابي وحليسي لنرحلَ به ..

مشكدانة : حبَا يا مولاتي وكرامة .. (تخرج)

بوران : اصغي اليَّ يا شيرين . انت ذاهبة الى
الأهواز ؟

شيرين : نعم عند أخوالي هناك .

شيرين : رويدك يا بوران . لم لا تر حللين الى
حلوان خيرا لك ، لعل امراً يحدُثُ مَا
لا يخطر لك على بال ؟

بوران : كلا لا مناص من الموت يا شيرين . لا أريد
أن أذلَّ عند العرب ، ولا عند الدهاقين
وأمراء الأقاليم .. أنا ابنة كسرى لا
اموت إلا عزيزة كريمة (تبليغ مسحوق السم
من خاتمها فتسلوى من الألم وتحاصل حتى
تدُنُوَ من سريرِ في أحد الأركان فترقى
عليه وتموت) .

شيرين : (تعُول باكية) بوران ! بوران !
واحسنْ تاه عليك يا بوران !

مشكданة : (تدخل مسرعة في اضطراب) ما خطب
مولاتي ؟ ماذَا بها ؟ (تحرکها) مولاتي ..
مولاتي .. (تنظر الى خاتم بوران
المفتوح فتعُول بالبكاء)

شيرين : (تُقبل جبينها ثم تُسجّيها بشوب)
دَعَينا يا مشكدانة نحملها الى مَخْدَعِها فلا
فلا ينبغي ان تبقى هنا يراها كلُّ ناظرٍ
(تحملان الجثة الى داخل المخدع).

(يدخل الحاجب فيقف على باب المخدع)

ال حاجب : (لا يعلم أن بوران قد ماتت) مولاتي ،
يقول لك فرخزاد للمرة الاخيرة ان القتال
قد بدأَ يدور حول القصر ، فان لم تهربَ
الآن من الباب السرّي فلن تهربَ أبداً .
مولاتي . أنائَةُ هي ؟

شيرين : نومتها الأخيرة ! .

ال حاجب : يا ويلنا أو قد ماتت بوران ؟

Shirin : نعم انها هربت الى حيث لا يقدر عليها
أحدُ . ولكن خذْني معك وهرُّبني .

ال حاجب : حباً وكرامة ، هَلْمُمي أُسرِّعي قبل ان

يُحيط العدو بالقصر ..

شيرين : همي يا مشكданة ..

مشكدانة : الى اين ؟

شيرين : الى الاْهواز .. ستنزل عند اخواتي الامراء
هناك ..

مشكدانة : كلان أترك مولاتي ابدا ..

شيرين : مولاتك قد تركت وتركت الدنيا كلها.

مشكدانة : لكنني لن اتركها ابدا ..

شيرين : وداعا يا مشكدانة .. انا راحلة قبل ان
يحيطوا بالقصر (تخرج ويخرج خلفها
الماجبو)

مشكدانة : (صوتها من داخل المخدع) مولاتي العزيزة
ليتك تركت لي شيئاً من السم فأجرعه
وأموت معك . ما أهون الحياة من بعدك !
(يدخل الرفيل والمعنى متسللين وهما
شاهران سيفهما).

الرفيل : فيه من هناك ؟ اخرجوها ولكم الامان ..
عجبًا لا أحد هنا . أوقد هر بوا جيبيا ؟
(تظهر مشكدانة على باب المخدع)

الرفيل : مشكدانة !

مشكدانة : الرفيل !

الرفيل : أين مولاتك بوران ؟

مشكدانة : (باكية) على سريرها جثة هامدة .

الرفيل : قتلت نفسها ؟

مشكدانة : نعم .

المعنى : وشيرين اين هي ؟

مشكدانة : انت زوجها العربي ؟

المعنى : نعم اين هي ؟

مشكدانة : قدر حللت يا سيدي ..

المعنى : الى اين ؟

مشكدانة : لا ادري يا سيدي ..

يُحيط العدو بالقصر ..

شيرين : هلمي يا مشكданة ..

مشكدانة : الى اين ؟

شيرين : الى الاْهواز .. ستنزل عند أخواتي الامراء
هناك ..

مشكدانة : كللن اترك مولاتي ابدا ..

شيرين : مولاتك قد تركت وتركت الدنيا كلها.

مشكدانة : لكنني لن اتركها ابدا ..

شيرين : وداعا يا مشكدانة .. انا راحلة قبل ان
يحيطوا بالقصر (تخرج ويخرج خلفها
الحاجب)

مشكدانة : (صوتها من داخل الخدع) مولاتي العزيزة
ليتركك تركت لي شيئاً من السوء فأجرعه
وأموت معك . ما أهون الحياة من بعدك !
(يدخل الرفيلي والمعنى متسللين وهو
شاهران سيفيهما) .

الرفيل : فيه من هناك ؟ اخرجوا ولكم الامان ..
عجبًا لا أحد هنا . أود هر بوا جيئا ؟
(تظهر مشكدانة على باب الخدعا)

الرفيل : مشكدانة !

مشكدانة : الرفيل !

الرفيل : أين مولاتك بوران ؟

مشكدانة : (باكية) على سريرها جثة هامدة .

الرفيل : قتلت نفسها ؟

مشكدانة : نعم .

المعنى : وشيرين اين هي ؟

مشكدانة : انت زوجها العربي ؟

المعنى : نعم اين هي ؟

مشكدانة : قدر حلت يا سيدي ..

المعنى : الى اين ؟

مشكدانة : لا ادرى يا سيدي ..

المعنى : ومتى رحلت ؟

مشكданة : اليوم يا سيدني في الصباح .

(يتقدم الرجلان نحو الباب فيدخلان
رأسيهما كأنما يريدان أن يتاكدان من صحة
ما رواه مشكدانة)

المعنى : لا طردن في أثرها يا رفيل لعل الله
يُظفرني بها .

الرفيل : خذني معك

المعنى : بل تبقى انت لعل امير الجيش يحتاج
إليك (يخرج)

(يسمع حس جماعة قادمين)

مشكدانة : (في ارتياح) يا ويلنا انهم صعدوا القصر .

الرفيل : لا تراعي يا مشكدانة . لا خوف عليك .

مشكدانة : انما اخاف على جسمان مولاتي ..

الرفيل : نحن المسلمين نحترم الموتى فاطميني .

مشكدانة : هل لك يا رفيل ان تكلم امير جيش
العرب لياذن لنا بدقنها عند آبائنا وعلى
سنتهم ؟

الرفيل : لك على ذلك .. ادخلني الان عند مولاتك
وأوصي الباب عليك .

(تخرج مشكدانة وتوصد الباب)

(يدخل سعد وسلمان في نفر من المسلمين
فيهم ضرار بن الخطاب)

ضرار : (هاتفاً في إعجاب) الله اكبر ! هذا أيض
كسرى ! هذا ما وعدنا الله ورسوله ! .

سعد : صدقت يا ضرار ..

سلمان : الا تصلي بنا يا أبا إسحاق صلاة
الشகر ؟

سعد : أجل لنصلّين صلاة الشكر في الايوان
الكبير .

سلمان : وسط التصوير والتماثيل ؟

الشِّفَاعَةُ

في مسجد رسول الله بالمدينة .

عمر في جماعة من المسلمين فيهم حلحة
وابن عوف وعلي وعثمان والزبير . وأمام
عمر بشير بن الخصاچة وكلاب بن أمية
ابن الأسكن الكنافى .

عمر : كيف رأيتم أَيْضَنَ كسرى يا بشير ؟

بشير : رأيناه يا أمير المؤمنين يفوقُ الخيالَ ،
ويُعجِّزُ الوصفَ ، وان الذي بداخله
لأجمل وأروعْ . وبحسبيكَ يا أمير

سعد : هي للزينة يا أبا عبد الله ام للعبادة ؟
سلمان : بل للزينة .

سعد : فلا بأس اذن ان تَخْرِذَهُ مُصَلَّى ..
«كم تركوا من جناتٍ وعيونٍ ،
وزروعٍ ومقامٍ كريمٍ ، ونعمَةٍ كانوا
فيها فاكهين .. كذلك وأورثناها
قوماً آخرین فما بَكَتْ عليهم السماءُ
والارضُ وما كانوا منظرين » .

عليك : انك عفَّتْ يا أمير المؤمنين فعفَّتْ
رعيُّك ولو رَتَّفتْ لرَتَّفتْ .

بشير : اجل يا امير المؤمنين لقد سمعتْ سعداً بن
مالك يقول : لولا ما سبق لأهل بَدْر
لقلت انهم على فضل اهل بَدْر .

كلاب : وانا يا امير المؤمنين سمعت جابرَ بن عبدِيقول:
والله الذي لا إله الا هو ما أطعن على أحد من
أهل القاديسيه أنه يُريد الدنيا مع الآخرة، فلقد
اتَّهمُنا ثلاثة نَفَرٌ هم طليحة بن خوبلد
وعمرٌ بن معدى يكرب وقيس بن
الكثُوح، فما رأينا كاماناتهم وزهدهم.

عمر : هيء يا كلابُ بن امية . تعالَ ادنُ مني ،
(يزحفِ كلابُ حتى يجلسَ قريباً من
عمر) أَسْلَمَ ، يا أَسْلَمَ ! .

مسلم : ليك يا امير المؤمنين ..
عمر : انطلقْ الى الشيخ اميةَ بن الأُنْسَكَرَ في دارِ

المؤمنين ان ترى هذا القَطِيفَ الذي
جئنا به .

عمر : صدقَتْ يا بشير .. بحسبِنا ذلك القَطِيفُ .
لكانه حين تبسطُه روضَةٌ غنَاءً
مُزْهَرَةٌ ! .

بشير : اجل يا امير المؤمنين ، هذا بساطٌ كان
كسرى يُعِدُه للشتاء اذا ذَهَبتْ الرياحين ،
فكان اذا اراد الشربَ مع نُندَمائه شربوا
عليه ، فكانهم منه في رياضٍ ذرَّ عهastون
في ستين ! .

عمر : لقد جاءَنا قبلك حُليس بن فلان الأَسدي
بالفتح ، وحدَّثنا بالمعنىِّنِي المُغْرِبِ
حتى لم نكِنْ نصدِّقه ، فاذا هذا الذي
حضرَتَه معك يا بشير اعظمُ من كل ما
سمعناه وتصوَّرناه ، والله إن قوماً أَدَّوا
هذا الذُّوقَ امانةً .

الضيافة وقل له أَحْبَبْ أمير المؤمنين .

أسلم : سمعاً يا أمير المؤمنين .
(يخرج)

كلاب : أهو هنا بعد يا أمير المؤمنين ؟ لقد ظننته
رجعا إلى بلده .

عمر : أنا أستَبْقِيُهُما بالمدينة حتى تجيء
انت فتعود بهما الى الطائف .

كلاب : أبي وأمي ؟

سدر : نعم

كلاب : ما كنت أظنهما جاعت معه ، كنت اظنه جاء وحده ..

عمر : أبشر فستلقى ابويك الیوم ان شاء الله .

كلاب : لولا تركتني أسعى اليهما يا أمير المؤمنين ؟

عمر : كلا يا كلاب ألا يغلبُهم الفرحُ فيؤذُهُم
أو يذهب برشادِهَا .

كِلَابٌ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

عمر : هل بلّغك فرطُ ما قلقُ أبوك عليك؟

كلاب : أجل يا أمير المؤمنين ، لقد تغذتُ الركبان
بعض شعره فسمعته .

عمر : لِمَنْ شِيَخَانْ قَدْ نَشَدَا كَلَابَا

كتاب الله لو قبل الكتاب

كلاب : ايرآ بعد ضيـعة والديه

فلاً وأبي كلابٍ ما أصاًبا

كمر : تركت أباك مُرْعِشةً يداه

وَأَمْكَ مَا تُسِيغُ هَا شَرَابًا

كِلَابٌ : إِذَا نَعْبَدَ الْحَمَامُ بِيَطْنَ وَجْهٍ

على بيضاته ذكراء كلابا !

فهر : ان لأبيك لأننا آخر ؟

كلاب : أجل يا أمير المؤمنين هو أكبر مني سنًا .

كلاب : ذلك لأنني كنت أبَرَّه يا أمير المؤمنين
عمر : لا يخَبِّرْنَه أحد بمكان ابنه حتى أكون أنا
الذى أخبره .

(يدخل امية شيخاً همّاً ضعيف البصر
يقوده اسلم حتى اجلسه بقرب عمر)
عمر : السلام عليك يا أمير المؤمنين .

امية : وعليك السلام يا شيخ كنانة ورحمة الله ..
عمر : كيف انت يا ابا كلاب ؟

امية : كما ترى يا أمير المؤمنين ما ضعفَ من
بصري لم يرجع ، وما تقوسَ من ظهري
لم يستقيم ، وما ارتعشَ من يدي لم
يستقر .

عمر : ما احبُّ الأشياء إليك يا ابا كلاب ؟
امية : يا أمير المؤمنين ما أحبُّ اليوم شيئاً ، ما
أفرحُ بخير ولايسُوعني شر .
عمر : بل على ذلك يا ابا كلاب أما تشتهي من
شيء ؟ .

كلاب : جهـدـ ما أـسـطـيـع ..

عمر : ما بلـغـ من بـرـكـ بـأـيـكـ ؟

كلاب : كنت أُوثره واكفيه امرأه ، وكنت ان
اردت ان احـلـبـ له لـبـنـاـ ، اـجـيـءـ الـىـ اـغـزـرـ
ناـقـةـ فيـ اـبـلـهـ ، فـأـرـيحـهاـ وـأـتـرـكـهاـ حتـىـ
تـسـقـرـ ، ثـمـ أـغـسـلـ أـخـلـاـفـهاـ حتـىـ تـبـرـدـ ،
ثـمـ اـحـلـبـ له فـأـسـقـيـهـ .

عمر : زـهـ زـهـ ، لـأـغـرـ وـأـذـنـ ان يـفـتـقـدـكـ ، هـذـاـ
يرـفـاـ غـلامـيـ فـاذـهـ الـآنـ معـهـ الـىـ اـبـلـ
الـصـدـقـةـ فـاـحـلـبـ لـأـيـكـ كـمـاـ كـنـتـ تـفـعـلـ
لتـقـدـمـهـ إـلـيـهـ إـذـاـ حـضـرـ .

كلاب : حـبـاـ وـكـرـامـةـ ياـ أمـيـرـ المـؤـمـنـينـ .
(يخرج مع يرقـاـ)

ابن عوف : ذاك الشـيـخـ اـمـيـةـ بـنـ الـاسـكـرـ قدـ اـقـبـلـ يـأـمـيـرـ
المـؤـمـنـينـ .

ان تعيدَه الى ابويه ؟
 امية
 عمر : ألسْتَ انتَ القائل يا أمية :
 سأُسْتَعِدُّي على الفاروق ربَّا
 له دفع الحجيج الى بُساقَ
 ان الفاروق لم يردد كلاباً
 على شيخَين هامُهما زَوْاقِي ؟
 امية : بَهْبَاهِي يا امير المؤمنين فواللهِ ما ملكتْ
 قوَّها ، وما أردتها ان تبلغَك .
 عمر : لا عليك يا أبا كلاب قد وہبْتُها لك
 (يظهر يرفا و كلاب)
 عمر : (يُومِيءُ لِكلابَ أَنْ يَجْلِسَ نَاحِيَةً) جئتْ
 يا يرفا بَقَعْبِ اللَّبْنِ لِأَبِي كلاب ؟
 يرفا : نعم يا امير المؤمنين .
 عمر : هاته (يأخذ القعب من يرفا) خذْ يا أبا
 كلاب اشربه هنيئاً مريئاً .
 امية : بُجزِيتْ خيراً يا امير المؤمنين (يشرب

امية : بلى .. كلاب ابني أحبّ انه عندي
 فأشْمُه شمةً وأضْمُه ضمةً قبل ان اموت !
 عمر : (يغالبَ عَسْرَةً تترقرق في عينيه) بلغني
 يا أبا كلاب انك تستَجِيدَ لِبن النياق ..
 امية : يا امير المؤمنين ما اصبحَ لِبن مَذَاقَ
 عندي بعد كلاب .
 عمر : فاني قد امرت ان يُحَلِّبَ لك من اجود ابل
 الصدقة وأغزرها لتشربه عندي
 تكرمةً لك .
 امية : يا امير المؤمنين اراك حفيّاً بي اليوم ،
 فالخشى ان تكون افأَا ترى مُواساتي
 وتعزّيتي في ... (ينتحب) .
 عمر : لا والذى نفسي بيده ما جاءنى عن كلاب
 الا الخير والعافية .
 امية : هو في خير وعافية والشيخات ابواه في
 كرب وبلاء ! أما آن لك يا امير المؤمنين

جريدة ثم يكف)

عمر : ما خطبك يا ابا كلاب؟ ألم يعجبك اللبن؟
امية : بلى يا امير المؤمنين ، ما ذقت مثله منذ
عامين ، والله اني لأُشم رائحة يدي كلاب
في هذا القَعْب من اللبن !

عمر : فان كلابا هو الذي حلبه لك .
امية : أحقا يا امير المؤمنين ؟ أين هو ؟
عمر : هودا عندك جئناك به .

(يدنو منه كلاب فيتعاقان وهم يبكيان)
امية : يا امير المؤمنين حرج على كلاب ان
يتركنا مرة أخرى .

كلاب : يا ابتي لا تحرمني فضل الجهاد ولا شرفه .
عمر : الزم ابويك يا كلاب فجاهد فيما
ما بقيا .. ثم شأنك بنفسك بعدهما .

امية : فاشهدوا يا معاشر المسلمين على ما قضى به

امير المؤمنين ..

عمر : يا عثمان اكتب الى الآفاق ألا يغزو من
كان له أب شيخ او ام كبيرة الا بعد ان
يأذن لها أبوه او امه .

عثمان : سأفعل يا امير المؤمنين .
(يهم امية وابنه ان ينصرفا ولكنهما يهابان
ذلك فيجلسان)

طلحة : يا امير المؤمنين ان الناس ليشتَهِون أن
يَرَوْا ثياب كسرى وتأجه وسواريه
وسيفه ومنطقته .

عمر : اخشى إن عرضت عليهم ان يتجادل بها
فتتقطع في ايديهم .

علي : ان شئت يا امير المؤمنين التمسنا لك
رجالا يكُون على قد كسرى ليرتدِيها
في راحها الناس عليه .

عمر : هذا حسن يا ابا الحسن ، أبغوني ذلك

وَكَتَبَ لَأَيْكَ أَجْرَ الصَّبْرِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
وَأَنْتَ يَا أَبَا كَلَابَ .

أمية : نعم يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

عمر : أَلَا يُرِضِيكَ أَنْ ابْنَكَ مِنْ فَتَحُوا
مَدَائِنَ كَسْرَى وَأَفَاؤُ اعْلَى الْمُسْلِمِينَ هَذَا
الْغَنَائِمَ وَالْكَنْزَ ؟

أمية : بَلَى يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ يُرِضِينِي ذَلِكَ .
(يَعُودُ سَرَاقَةُ وَقَدْ ارْتَدَ ثِيَابَ كَسْرَى
وَلَبِسَ تَاجَهُ وَسُوَارِيهُ وَخُفِيَّهُ وَاتَّسَحَ
بَسِيفَهُ وَمِنْطَقَتِهِ)

عمر : امْشْ بَيْنَ الصَّفَوْفَ يَا سَرَاقَةَ وَأَقِيلْ
وَأَدْبَرْ حَتَّى يَرَاكَ النَّاسُ جَمِيعاً .. اَنْظُرُوا
أَيْهَا النَّاسُ .. أَعْرَابِيَّ مِنْ بَنْيِ مُدْلِجَ
عَلَيْهِ قَبَاءُ كَسْرَى وَسَرَاوِيلُهُ وَسِيفَهُ
وَمِنْطَقَتِهِ وَتَاجَهُ وَخُفَاهُ !.

الْمُسْلِمُونَ : (بِصَوْتٍ وَاحِدٍ) اللَّهُ أَكْبَرُ !! اللَّهُ أَكْبَرُ !!

الرَّجُلُ .

ابن عوف : (ينهض فينisher سراويل كسرى) يَا معاشر
الْمُسْلِمِينَ أَيْكَمْ يَرِي هَذِهِ السَّرَّاويلَ عَلَى قَدَّهِ
فَلِيَتَقْدِمْ إِلَيَّ .

عمر : كَلَّا نَرِيدُ أَطْوَلَ مِنْ هَذَا وَاجْسَمَ .
(يتقدم سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ فيقيس ابن عوف
السَّرَّاويلَ عَلَيْهِ)

ابن عوف : هَذَا عَلَى قَدَّ كَسْرَى يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .
عمر : إِيْ وَاللهُ . أَنْتَحُوا بِهِ رَكْنَانَا فَاخْلَعُوا
هَذِهِ الْأَشْيَاءَ عَلَيْهِ .

(يَحْمِلُ عُثْمَانُ وَابْنُ عَوْفٍ أَشْيَاءَ كَسْرَى
نَاحِيَةً فِي الْمَسْجِدِ وَيَتَبَعُهُمَا سَرَاقَةُ حِيثُ
يَغْيِبُونَ).

عمر : (يلتفت إلى أمية وابنه) لَا تَبْتَئِسْ
يَا كَلَابَ فَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ أَجْرَ الْجَهَادِ ،

ما ذكرت . وإنما ذكرت كلمة سمعتها من
فَمَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَاتَضَ
عَيْنَاهِي .

عمر : حدثنا يا سراقة بما سمعت من رسول الله
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

سراقة : كان ذلك يوم انتلقت في أثره ، وهو
مهرج إلى المدينة ، لأدركه فأنان الجائزه
التي جعلتها قريش لمن يقبض عليه حياً أو
ميتاً ، فلما ساخت قوائم فرسي في الأرض
وناديه أن يُقيِّلَنِي فاقالَنِي ، سمعته
حينئذ يقول لي كأنتي اسمعه الآن :
كيف بك يا سراقة اذا لم يُسْتَأْ سواري
كسرى ومنطقته وتابعه ؟

عمر : الله اكبر ! صدق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! طُوفوا بسراقة على حاله هذا
في طرق المدينة ليراه الناس .. ويشهدوا

يشي سراقة بين صفوف المسلمين مقبلًا تارة
ومدبرًا أخرى والعيون تنظر اليه)

عمر : الله اكبر كبيراً والحمد لله كثيراً . الحمد لله
الذي سلبها كسرى بن هرمز الذي كان
يقول أنا رب الناس ، وألبسها سراقة بن
مالك أعيير ايي منبني مدلج .
(ينشح سراقة باكيًا)

عمر : ويحك يا سراقة ماذا يُنكِيك ؟ والله ما
أردت أن أضع منك او أصغر من
قدرك ، وإنما أردت أن اذكر نعمه الله
اذ ادل للمستضعفين من الجبارين ، وسواء
بين الناس فلا ملوك ولا سوقة .. رب
يوم ياسراق بن مالك لو كان عليك فيه
هذا من متاع كسرى وآل كسرى كان
شرفا لك ولقومك .

سراقة : يا أمير المؤمنين ما بكينت والله من جراء

معجزة نبيهم صلى الله عليه وسلم .

(يخرج سرقة يكتنفه علي و طليحة والزبير
كأنهم يحرسونه ويخرج خلفهم سائر من
كانوا في المسجد ويبقى عمر في نفر قليل
فيهم ابن عوف).

(تعالى أصواتُ التكبيرِ خارجَ المسجدِ
من كلِّ ناحيةٍ ثمَّ تبتعدُ شيئاً فشيئاً حتى
لا تسمعُ) .

عمر : « زِينَ لِلنَّاسِ حُبُ الشَّهْوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
وَالْبَنِينَ وَالقَنَاطِيرَ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الْذَّهَبِ
وَالْفَضْلَةِ وَالخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثُ.
ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عَنْهُ حَسْنٌ
الْمَأْبُ ». اللَّهُمَّ إِنَا لَا نُسْتَطِعُ إِلَّا أَنْ نَحْبَّ
مَا زَيَّنْتَهُ لَنَا . اللَّهُمَّ اسْأَلْنَا أَنْ أَنْفِقَهُ
فِي حَقِّهِ .

ابن عوف : يا أمير المؤمنين كيف تصنع بهذه الجواهر

عمر : اقسمت عليك يا ابن عوف لما بعثها جميعاً
ثم قسمت قيمتها قبل أن تُمْسِيَ .

ابن عوف : يا امير المؤمنين هذا متعَّ نفيس لا ينبغي
ان يُباع على عَجَلٍ ، فـأَمْهِلْنِي بـضـعـةـَ
اـيـامـ حتـىـ لاـ أـبـيعـهـ بـيـعـ السـماـحـ .

عمر : كلاماً تبيّنْتُ عندي هذه الوديعة ليلةً
واحدة ..

ابن عوف : فاجعلْهَا ودِيْعَةً عَنْدِي إِلَى أَنْ أَبِيعَهَا .
عمر : جُزِيَتْ خَيْرًا يَا ابْنَ عَوْفَ (يَتَرَقَّقُ الدَّمْعُ
فِي عَيْنِيهِ) .

ابن عوف : مالي اراك تبكي يا امير المؤمنين وهذا
يوم عز ل المسلمين ينبغي فيه الفرج ؟

عمر : اني أخاف على المسلمين من هذه الدنيا
يا ابن عوف .

ابن عوف : هذه مشيئه الله يا امير المؤمنين لا راد

أمر عظيم .

ابن عوف : ان بينهما لفرقَا يا امير المؤمنين وانك ان
شاء الله لعلى خير .

عمر : كيف ؟

ابن عوف : الخليفة لا يأخذ الا حقاً ولا يضعه إلا في
حق ، فأنت بحمد الله كذلك ، والملك
يُعْسِفُ النَّاسَ فَيَأْخُذُ مِنْ هَذَا وَيَعْطِي هَذَا .

عمر : اصدقني يا ابن عوف ..

ابن عوف : قد فعلتُ يا امير المؤمنين .

عمر : اني ارجو أن اكون كما تقول واني بعد
لعلى خوف عظيم .

«ستار»

لشيئته .

عمر : واخاف كذلك على نفسي .

ابن عوف : تخافُ على نفسك من الدنيا ان تقتِنَكَ ؟

عمر : بل أخاف ما هو أكبر من ذلك . ان لي
صَاحِبَيْنَ سَلَكَا طرِيقًا فَانْ خَالَفْتُهُمَا
خُولِفَ بي .

ابن عوف : طَبْ بِالَا يا امير المؤمنين فانك لعلى
نَهْجِهِما تسير .

عمر : لكنني اخشى الا الحقَّ ما يَا ابن عوف ألم
ترَ كيف زَوَّى اللهُ الدُّنْيَا عن نَبِيِّهِ صَلَى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَأَكْرَمَ
عَلَيْهِ مِنِّي . ثُمَّ زَوَّاهَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، وَكَانَ
أَحَبُ إِلَيْهِ وَأَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنِّي ، ثُمَّ فَتَحَهَا لِي
فَأَخْشَى وَاللهُ أَنْ أَكُونَ مُسْتَدْرَجًا
وَأَنَا لَا أَعْلَمُ . وَاللهُ مَا أَدْرِي أَخْلِيفَةً أَنَا
أَمْ مَالِكٌ ؟ فَإِنْ كُنْتَ مَلِكًا قَدْ وُرْتَ طَتْ في